الكفيل

السنة الحادية والعشرون
١٥ / رجب الأصب /١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/١/١٦م

١٠٠٤

أميرة الشّام

إنّ مشهد كفالة العباس عليه السلام حاضرٌ في ذاكرتنا منذ طفولتنا عندما نسمع القصص والقصائد التي تصوِّر لنا غيرة العباس عليه السلام وكفالته لأخته الحوراء زينب عليها السلام، وعشنا مع هذه المعاني السامية الكبيرة.

وهذه القضية لها ارتكازاتها في الثقافة الإسلامية الشريفة، فالكثير من النصوص تشير إلى الغيرة والحمية والنبل الشّهامة، ولا ريب في أنّ الأُسرة العلوية المباركة كانت تعيش هذه الأجواء الخُلُقية، والتي أضحت معالم أساسية لكلِّ بيت صالح.

كم أبكتنا تلك القصائد التي تصوِّر لنا علاقة العباس عليه السلام بأُخته العقيلة زينب عليها السلام، واستشعرنا كيف يكون الأخ الحقيقي، ولكن بدت هذه الصور تتجسد لمّا شاهدنا نقل الشباك الجديد لمشهد أميرة الشّام عليها السلام، وأنّه أُنجز بأيادي خدمة أبي الفضل العباس عليه السلام، ليُقدّم هديةً من أخيها القمر وهو في كربلاء الشهادة إلى حضرتها المباركة في دمشق الشّام.

لقد تجسد لنا شيءٌ من كرم أبي الفضل عليه السلام وكفالته، وقلت في نفسي:

ما أعظمك أيها القمر المنير، إذ تمثلت لنا كفالتك في هذا العصر عن طريق هذا الشباك المبارك!

تخيلتُ كيف كانت عليها السلام تنتظر رجوع العباس عليه السلام من المشرعة سالماً، ويحمل لهم ما يرفع العطش في تلك الظهيرة، إلّا أنّ الرّماح والسّيوف منعت رجوعه..

ولكنه رجع اليوم بالذهب..

نعم، ربما جاء بالذهب ليركع أمامه متصاغراً.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيّد رياض الفاضليّ،
السيد جواد الموسوي الهندي،
السيد علي مؤيد الحسني،
زيد علي كريم،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٥ /رجب الأصب

* خروج النبيّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من شِعْب أبي طالب عليه السلام قبل الهجرة بسنة، حينما حاصرهم الكفار ثلاث سنين.

* عقد النبيُّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام بعد خمسة أشهر من الهجرة، وكان زفافهما في الأوّل من شهر ذي الحجة الحرام.

* تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، في أثناء صلاة الظهر سنة (٢هـ)، وذلك في مسجد بني سالم بالمدينة المنوّرة، الذي سُمِّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين)، حيث صلّى النبيّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ركعتين من صلاة الظهر لبيت المقدس وركعتين منها لمكّة المكرمة. وقيل: في (١٦ من محرم الحرام).

* وفاة عقيلة الطالبيين الصِّدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام ابنة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في سنة (٦٢هـ) بقرية (راوِيَة)، وهي من قرى الغُوطة جنوبي العاصمة السورية دمشق، حيث مرقدها الشريف الآن هناك، كما هو المشهور.

١٦ /رجب الأصب

* خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملةً وليدها المبارك أميرَ المؤمنين عليًّا عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها، أي: بعد ثلاثة أيّام من الضيافة الإلهية.

١٧ /رجب الأصب

* وفاة الشاعر الإمامي علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكِندي الوداعي رحمه الله عام (٧١٦هـ)، ودُفِن في ضاحية المِزَّة في دمشق الشام بسوريا، وله: كتاب التذكرة الكِندية، الذي جمعه في خمسين مجلّداً، وفيه علوم جمّة أكثرها في الأدب.

* وفاة المحدّث والرجالي الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني الأوالي رحمه الله سنة (١١٢١هـ) في قرية الدونج من الماحوز، ودُفن في مقبرة ميثم بن المعلّى. ومن كتبه: معراج الكمال إلى معرفة الرجال.

١٨ /رجب الأصب

* وفاة إبراهيم عليه السلام ابن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١٠هـ)، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره الشريف سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودُفِنَ في بقيع الغرقد، وبكى عليه النبي صلى الله عليه وآله كثيراً حزناً لفراقه.

الكفر والكفار

السؤال: ما المقصود بقولكم: (دُعي إلى الإسلام ولم يستجب)؟ هل يشمل الدعوات الشخصية -أي ما لا تكون من قبل وليّ الأمر- وعدم الاستجابة، وإن لم تكن عن عناد وجحود؟

الجواب: لا يشمل ما ذُكر.

السؤال: هل يُعدُّ (السيخ) من أصحاب الديانات السماوية السابقة كاليهود والمسيحيين؟

الجواب: لا يُعدُّون من أهل الكتاب.

السؤال: هل يجوز الأكل من يد الكافر؟

الجواب: يجوز أكل ما لم تعلم بنجاسته ولو سابقاً، عدا اللحوم، فلا يجوز الأكل منه إلا مع إحراز التذكية.

السؤال: هل يجوز الزواج من الكفار؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يتزوج غير الكتابية من أصناف الكفار.

السؤال: هل الكافر إذا نطق بالشهادتين يطهر من كفره؟

الجواب: الكافر -ما عدا الكتابي- نجس على الأحوط وجوباً، ما لم ينطق بالشهادتين، فإذا نطق بهما صار مسلماً، وطهر تمام بدنه من النجاسة الناشئة من كفره. وأما النجاسة العرضية كما إذا لاقى بدنه البول مثلاً، فهي لا تزول بالإسلام، بل لا بدّ من إزالتها بغسل البدن. والشهادتان هما: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

السؤال: عند وقوع مشاجرة كلامية يتلفّظ بعض الأشخاص -للأسف- بألفاظ معناها الكفر بالله (سبحانه وتعالى)، كما يتلفّظون بما لا يليق بالمعصومين عليهم السلام، وهم غير جادّين فيما يقولون، فهل يجب أن يُقام عليهم الحدُّ لذلك؟

الجواب: ما داموا غير جادّين ولا قاصدين لما يقولون، فلا يُقام عليهم الحدُّ الشرعي، وإنّما يستحقون التعزير.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

صندوق سرّك

من وصايا الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رحمه الله: «يا كُمَيلُ، لا بَأسَ أن تُعلِمَ أخاكَ سِرَّكَ. ومَن أخوكَ؟ أخوكَ الَّذي لا يَخذُلُكَ عندَ الشَّديدَةِ، ولا يَقعُدُ عَنكَ عِندَ الجَريرَةِ، ولا يَدَعُكَ حَتّى تَسأَلَهُ، ولا يَذَرُكَ وأمرَكَ حَتّى تُعلِمَهُ، فَإن كانَ مُميلاً أصلَحَهُ» (تحف العقول: ص ١٧٣).

لا تنقضي بيُسر ولا يسهل أمر هذه الحياة الدنيا، إن لم يكن لنا صديق صادق ناصح..

هذا الصديق لا يمكن أن نتخذه صندوقاً لأسرارنا إلّا إذا كان ممّن توفّرت فيه بعض الخصال، منها التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه الشريف:

(لا يَخذُلُكَ عِندَ الشَّديدَةِ):

صديق لا يخذلك عند أيّة صعوبة، وإذا نزلت نازلة لا يتخاذل ولا يتمنّى ولا يبتعد عنك ولا يتحجج ولا يختلق الأعذار؛ ليتخاذل عنك، ولا يقف معك، إنّما الصديق من يقف معك حتى عندما تظلم نفسك ينصرك بتقديم النصح الخالص لك.

(ولا يَقعُدُ عَنكَ عِندَ الجَريرَةِ):

ثم إذا أصابتك صائبة ولاحقتك جريرة وأذى لا يتخلّى ولا يقعد عن نصرتك، إنّما يُسارع بإعانتك بما يستطيع ويبذل قصارى جهده، ليحمل معك تلك الجريرة التي وقعت عليك.

(ولا يَدَعُكَ حَتّى تَسأَلَهُ):

وإذا سألته أن يدعك ويتركك هنا يقف ويدعك، ولا يتوقف عن إعانتك، ولا يتركك، ولا يدعك إلّا أن تقول له: دعني.

(ولا يَذَرُكَ وأمرَكَ حَتّى تُعلِمَهُ):

لا يترك الصديق صديقه ولا يذره أبداً حتى يعلمه ويقول له: ذرني، فإن كان مائلاً أصلحه، إن كان أمره مائلاً يحتاج إلى إصلاح وإلى وقفة يقف معه ولا يخذله.

هذه الصفات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحديث هي لأجل أن نتعلم أنّ هذا الصديق هو الذي تضع سرّك عنده وهو أخوك الحقيقي.

فانظر إلى هذه الكلمات التي ذكر فيها الأمير عليه السلام الصفات التي يكون فيها الصديق صندوقاً للسرّ، وهذه صفات لا يتّصف بها أيُّ أحد، وهي غير قابلة أن يتصنّع بها الإنسان إلى آخر المطاف، إنّما هذه صفات يتّصف بها مَن له صفات أُخرى كثيرة.

السيد رياض الفاضلي

في ذكرى رحيل جبل الصبر

تمرّ علينا هذا اليوم الخامس عشر من شهر رجب الأصب ذكرى وفاة عقيلة الطالبيّين السيّدة زينب الكبرى عليها السلام، الّتي نشأت في بيت العلم والمعرفة ومهبط الوحي والتنزيل، فهي التي عاشت بين مدرسة النبوّة والإمامة.

تزوّجها ابن عمها المبجّل عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام، وكان من أشهر شخصيات صدر الإسلام وأسخياء زمانه.

وقد ورثت العقيلة زينب عليها السلام الفصاحة والبلاغة والصبر من أبيها الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، والعصمة الطاهرة عن أُمّها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وكانت ذا فطنةٍ وذكاء خارقَين، حيث ينسب معظمُ المؤرّخين خطبة فدك إليها (أي أنّها الراوية للخطبة؛ لأنّها كانت حاضرةً مع أُمّها عليها السلام في المسجد)، ومنهم أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبيّين: ص٧٦)؛ إذ قال: "والعقيلة هي التي روى ابنُ عباس عنها كلامَ فاطمة في فدك، فقال: حدثتني عقيلتُنا زينب بنت علي عليه السلام".

علماً أنّ عمرها الشريف كان أربع سنوات في ذلك الوقت، إذ يروي الشيخ الصدوق رحمه الله جزءاً من الخطبة المباركة في (علل الشرائع: ج١/ص٢٤٨) بإسنادٍ موثّق إلى السيدة زينب عليها السلام وهي في سنّ مبكرة، وهذه الخطبة تحمل في طيّاتها بلاغةً عالية وأُموراً جامعة، وهذا دليلُ كمال رشدها وعلوّ فهمها وعلمها وفطنتها.

كانت السيّدة زينب عليها السلام ثانيةَ أمِّها الصدّيقة الزهراء عليها السلام في العبادة والتهجّد والذكر، فكانت صوّامةً قوّامةً قانتةً لله تعالى

تائبةً إليه، تقضي أكثر لياليها متهجّدةً تاليةً للقرآن الكريم، شأنها شأن أبيها وأُمها وجدها (صلوات الله عليهم)، وأنها لم تترك كلّ ذلك حتّى في أشدّ اللّيالي عليها وهي ليلة الحادي عشر من المحرم. وعن الفاضل القائني البيرجندي نقلاً عن بعض المقاتل المعتبرة، عن مولانا السجّاد عليه السلام أنّه قال: «إنّ عمّتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليليّة» (العوالم: ج٢/ص٤١٧).

كذلك كانت عليها السلام مثالاً للعفّة والحشمة والوقار، وحدّث يحيى المازني قال: كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مدّةً مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه ابنته زينب، فلا والله ما رأيتُ لها شخصاً ولا سمعتُ لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة قبر جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأميرُ المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أميرُ المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله ابنه الحسن مرّةً عن ذلك؟ فقال: أخشى أن ينظر أحدٌ إلى شخص أُختك زينب. (العوالم: ج٢/ص٩٥٥).

وكان الإمام الحسين عليه السلام إذا زارته زينب عليها السلام يقوم إجلالاً لها، وكان يُجلسها في مكانه.

وقد شهدت السيّدة زينب عليها السلام كربلاء بكلّ مآسيها، حيث قُتل أبناؤها وإخوتها وأقمار بني هاشم أمام عينيها، ولكنّها بقيت صابرةً محتسبةً عند الله ما جرى، ويبرز دورها عليها السلام في رعايتها للنساء والأطفال، وقد برز دورُها في محطّاتٍ عديدة.

وبعد رحلةٍ مليئةٍ بالمآسي رحلت السيّدة زينب عليها السلام عن هذه الدنيا في (١٥ رجب)، في دمشق الشام لسنة (٦٢هـ) -على أصحّ الأقوال- همّاً وكمداً على أخيها سيّد الشهداء عليه السلام، ودُفنت في ضواحي دمشق في قريةٍ يُقال لها: راوية، ولها مزارٌ يناسب جلالتها وعظمتها.

شبكة الكفيل العالمية

إنّا بإبراهيم لمحزنون

يستذكر المؤمنون في أرجاء المعمورة في اليوم الثامن عشر من شهر رجب الأصب من عام (١٠هـ) ذكرى وفاة إبراهيم ابن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله.. لذا نستعرض نبذة يسيرة من سيرته العطرة لنكون ممن يحيي ذكره في الدنيا فيكون لنا شافعاً في الآخرة..

وُلد إبراهيم عليه السلام في شهر ذي الحجّة الحرام سنة (٨هـ) بالمدينة المنوّرة، وأُمّه السيدة مارية بنت شمعون القبطية رضي الله عنها.

وقد ذكروا في مراسم ولادته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه إبراهيم، وعقّ عنه يوم سابعه، وحلق رأسه وتصدّق بزنة شعره فضّة على المساكين، وأمر بدفن شعره في الأرض. (يُنظر: الطبقات الكبرى: ١/١٣٥).

وقد تنافست بعض نساء الأنصار على التشرف بإرضاعه، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُمّ بردة الأنصارية، خولة بنت المنذر بن زيد، وزوجها البراء بن أوس.

ومما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: «كنتُ عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليهما السلام، وهو تارةً يقبّل هذا، وتارةً يقبّل هذا، إذ هبط جبرائيل بوحي من ربّ العالمين، فلمّا سُرّي عنه قال صلى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل من ربّي فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرأُ عليك السلام ويقول: لستُ أجمعهما، فافْدِ أحدهما بصاحبه.

فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى، وقال: إنّ إبراهيم أُمّه أَمَةٌ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأُمّ الحسين فاطمةُ، وأبوه علي ابن عمّي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابنُ عمّي وحزنتُ أنا عليه، وأنا أُوثر حزني على حزنهما. يا جبرئيل، يُقبض إبراهيم، فديتُه بالحسين. قال: فقُبض بعد ثلاث.

فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه، وقال صلى الله عليه وآله: فديتُ مَن فَديتُه بابني إبراهيم» (مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٣٤).

وروي أنّه لمّا تُوفّي إبراهيم عليه السلام بكى رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وقال: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، ولولا أنّه وعد صادق وموعود جامع وأنّ الآخر تابع الأوّل، لوجدنا عليك -يا إبراهيم- أفضل ممّا وجدنا، وإنّا بك لَمحزنون» (سنن ابن ماجة: ١/٥٠٦/ ح١٥٨٩).

وقد توفّاه الله في المدينة المنوّرة، وقام الإمام علي عليه السلام بتجهيزه، ودُفن في مقبرة بقيع الغرقد، وقبره معروف يُزار.

إعداد / منير الحزامي

صفة العاقل

السيد جواد الموسوي الهندي

روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال لهشام بن الحكم: «يا هشامُ، إنَّ العاقلَ الذي لا يَشغلُ الحلالُ شُكرَهُ، ولا يَغلبُ الحرامُ صبرَهُ» (الكافي: ج١/ص٦٤).

والمعنى: أنّ الإنسان العاقل لا يشغل باله وتفكيره عن ذكر الله تعالى، بل يبقى باله مشغولاً بالشكر والامتنان والتذلل لله تعالى، بمعنى أنّ توارد النعم والأفضال على العاقل لا تشغله عن شكر الله تعالى وحمده، والاعتراف بأنّ كلّ النعم منه، والسعي إلى طاعته تعالى، وامتثال أوامره واقتفاء مرضاته والتذلُّل والخضوع إليه.

ذلك لأنّ عقله يُملي عليه أنّ جميع الأمور منه وإليه تعالى، فبإمكانه عز وجل أن يسلبها عنه أنّى شاء، فلا بدّ من الشكر؛ لتدوم النعمة وتزداد ولا تزول.

إنّ العقل السليم يقضي أنّ كثرة النعم وتواردها مدعاة للمداومة على الشكر، لا تركه والانشغال عنه بالاستمتاع بتلك النعم.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المنافقون: ٩).

ومعنى قوله عليه السلام: «ولا يَغلبُ الحرامُ صبرَهُ»، أن لا يكون صبره مغلوباً بالحرام عند الفقر والحاجة والمحنة، بمعنى أنّه إن افتقر واحتاج وحُبست عنه النعم واللذائذ وضاق رزقه، فإنّ صبره يبقيه قويًّا ثابتاً على عقيدته وإيمانه بالله تعالى وطاعته له، ولا يغلب الحرامُ صبرَهُ فينقطع عملُه بالله تعالى، وتدعوه حاجته وفقره إلى اللجوء إلى الطرق السقيمة المحرمة؛ كالسرقة ونحوها، سبيلاً لسدّ حاجته وفقره..

بل يصبر ويرجو أجر الصابرين وفرج الله رب العالمين ومحبته، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، ويبقى صبره حصناً حصيناً ودرعاً متيناً يقيه من ركوب الحرام عند الشدائد والمحن.

التمسك بالثوابت الدينية بين عصف التجديد ودعوى التشديد

قد يُساء فهم عنوان هذه المقالة فيُقال: إنّ التمسك بالثوابت الدينية كيف يكون بين عصف دعوى المجددين والمطالبين بتغييرها، وبين نسبة التشدد للمتدينين؟!

وسبب هذا الفهم المخطئ هو عدم الالتفات إلى إلزام الشريعة المقدسة الناسَ بالتمسك بالدين، وعدم السماح بالانهزام الثقافي، بل قد يصل الأمر بالشريعة أن تعدّ عدم التمسك وفتح باب التجديد في ثوب الشريعة ومظهرها هو تجرد عن الاعتقاد الصائب، بل مروق من الدين، كما ورد في الحديث النبوي المشهور: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» (الخصال، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٨٨).

وهذا الخروج سببه الانسلاخ عن أجواء الشريعة وعدم الالتزام بمبادئها الواضحة، ولَعمري هذا ترك للهوية الدينية وطرد لعناصرها النفسية

عن فطرة الإنسان.

ولذا كان المفروض أن تُراجع آيات القرآن الكريم للاطلاع على هذا الوجوب الذي يعدُّ ركناً ركيناً في مساحة التدين، بل هو العمدة والصراط الذي يهتدي به المهتدون ويضل عنه الضالون، أعني التمسك بالولاية والانتهاج بمنهجها، لأنّه الدستور العام للمسلمين، والذي لا يشك بمضامينه أحد منهم.

والتمسك له علامات تُعرف هوية المرء عبرها، ومن أهم تلك العلامات: أنّه غير موجود في بيئات أجنبية غريبة عن بيئته، ولا يجلب تلك البيئات إلى بيئته.

وننظر أنّ المتمسك بمبادئه يحاول خوض معارك ليدافع عنها بشتى الطرق، وليتمكن من تقويتها؛ لتثبت في وجه عواصف التغيير أو الاستبدال، وهذه معركة صعبة جداً تقودها من الطرف الآخر قوى مستبدة.

والمهم أنْ نذكر أهم العوامل التي تواجه المتمسك بهويته والمدافع عن وطنيته -الدينية- الحقيقية عادةً، ويمكنني اختصاره بالآتي:

دعوى عدم تضرر الهوية الدينية ببعض الأفعال؛ كالاحتفال بأعياد غير المسلمين، وكون الامتناع عن السماح بها تشدد لا فائدة منه سوى الإضرار بحرية الآخرين، لأنّ الإضرار بالآخرين حرام، إذاً فالتدخل بحريتهم الخاصة حرام أيضاً!!

والحقيقة أنّ هذه المغالطة ناجمة عن جهل وقلة معرفة وتعرّف على الدين القويم، فإنّ المسلم يقوم في بداية تكليفه بالتعرّف على الفقه والعقيدة والأخلاق؛ ليبدأ الحياة بشكل سليم وصحيح؛ إيماناً منه بأنها طرق ثلاثة إلى حياة سعيدة، وهو في أثناء تعلمه لها يلتفت إلى أنّ كلّ فعل من الأفعال -خصوصاً المباح منها- للشريعة منه موقف؛ إمّا عقائدي أو أخلاقي أو فقهي، فينطلق من هذه المعرفة باتجاه تشخيص التكليف الفقهي أو العقائدي أو الأخلاقي.

لذا، لا يمكن قَبول دعوى التشدد تلك، إضافة إلى المغالطة المذكورة؛ لأنّها مفتقرة إلى أبسط بديهيات الدين الإسلامي، بل تعدُّ مؤشراً على عدم نضج فكر صاحبها وجهله بأبسط ما يعرفه أطفال المسلمين.

ومن هنا يجب الالتفات إلى ضرورة تحصين الشباب المؤمن وتمكينهم من الأدوات الفقهية والعقائدية والأخلاقية، كونها هوية المؤمن؛ ليتمكنوا من وضع اليد فعلاً وواقعاً على تلك المباحات -الوهمية- التي يطالبون بعدم تدخل الدين بها.

السيد علي مؤيد الحسني

فضل الأشهر الحُرُم

الأشهر الحُرُم أربعة: (رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، محرّم)، وسُمّيت حُرُماً؛ لأنّ الله تعالى حرّم فيها القتالَ بين الناس؛ رحمةً لعباده حتى يسافروا فيها ويحجُّوا ويعتمروا، فلهذا قيل لها: حُرُم، أي جمع حرام.

وفيها تُعظّم الحسنة وتُضاعف، والسيئة أعظم إثماً، وهذه الأشهر يستحب فيها الإكثار من العمل الصالح، فهي فرصة عظيمة ينبغي أن لا نفوتها على أنفسنا، حتى نُقبل على الله بقلب طاهر وبتوبة صادقة تمحو الذنوب التي قبلها.

شهر رجب:

وله أهمية كبيرة عند أهل البيت عليهم السلام؛ لما ذكروا من كثير أفضاله، وإنّه في موقع عظيم من الشرف، ومن أسباب شرفه: أنّه من الأشهر الحرم، وأنّه من مواسم الدعاء. وكان هذا الشهر معروفاً في أيام الجاهلية، ينتظره الناس لحوائجهم، وفي الإسلام أصبح معروفاً أنّه شهر أمير المؤمنين علي عليه السلام، كما أنّ شهر شعبان هو شهر رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وأنّ شهر رمضان هو شهر الله سبحانه.

ويُبتدأ من الليلة الأولى إحياؤها بالعبادات، وأنّ النصف منه هو من أحبّ الأيام إلى الله تعالى، أمّا في الأيام الأخيرة منه المبعث النبوي الشريف، وهو أشرف الأيام؛ لأنّه قد بُعثت فيه الرحمة الإلهية إلى العباد.

شهر ذي القعدة:

وهو من الأشهر الحرم، وفيه تُعظّم الحسنة وتُضاعف، والسيئة أعظم إثماً، وقد زاد الله فيه بما وقع فيه من الحوادث والوقائع التاريخية، ويمكن أن يقال: إنّ شهر ذي القعدة إنّما هو شهر الإمام الرضا عليه السلام؛ فإن أوله باسم أُخته فاطمة المعصومة عليها السلام، وآخره باسم ولده الجواد عليه السلام، وميلاده عليه السلام في وسطه تقريباً.

شهر ذي الحجّة:

هو آخر الأشهر في التاريخ الهجري، وفيه موسم الحج وعيد الأضحى. وسُمّي بذلك؛ لأنّ العرب قبل الإسلام يذهبون فيه للحج، وتعدُّ العشر الأوائل منه من الأيام المباركة التي يتضاعف فيها الأجرُ وتُغفر فيها السيئات، وقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها خير أيام الدنيا.

شهر محرّم:

إنّ مقام العشرة الأولى من شهر محرم هو مقام الرثاء والعزاء على سيد الشهداء الحسين عليه السلام بالدرجة الأولى، وهنيئاً لمن اغتنم هذه الليالي بالعبرة منها والدمعة على مصاب الإمام الحسين عليه السلام، فتكون تلك الدموع الجارية تطهيراً للقلب من آثار الذنوب والمعاصي، وباباً للتوبة.. فطوبى للذاكرين، وطوبى للطائعين.

زيد علي كريم

ملحمة السيدة زينب عليها السلام والإمامة

الشيخ حسين التميمي

تعدُّ السيدة زينب الكبرى عليها السلام بطلة كربلاء؛ لما ظهر منها من ملحمة تاريخية عظيمة ضد السلطة الكافرة لبني أُمية، إذ كانت في قمة الشجاعة والثبات في الدفاع عن الإسلام وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وذلك في مدّة الاضطهاد والظلم والسبي التي تعرض لها أهل البيت عليهم السلام بعد شهادة سبط النبي عليه السلام.

وواحدة من أهم المواقف التي وقفت فيها كالجبل الشامخ بوجه الأعداء: أنّها أدت دوراً ملحمياً في حماية إمامة ابن أخيها الإمام علي السجاد عليه السلام، إذ قامت بردع وإيقاف الحكومة الأموية آنذاك عن سفك بقية الإرث السماوي، وهذه الحماية هي المسؤولية العظمى التي تركها الإمام الحسين عليه السلام في نهضة عاشوراء.

وواحدة من أساليب التصدي وضرب البطش الأُموي: أنّها عليها السلام أظهرت الحقيقة لما جرى في واقعة الطف، وما تعرض له الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام من الاضطهاد والظلم.

لقد قامت السيدة زينب عليها السلام بتأسيس نموذج يُحتذى به في الدفاع عن بيضة الإسلام الحق، وأصبحت رمزاً عالياً للثبات والصبر والإيمان بالله تعالى والتوكل عليه، وذلك يُعدُّ مصدر إلهام للمسلمين حتى يومنا هذا.

ومن الصور التي وضّحت الدور التي قامت به السيدة عليها السلام:

الصورة الدفاعية:

لّما هجم جيش ابن سعد على مخيَّم الحسين عليه السلام -وليس فيه إلّا النساء والأطفال- فأحرقوه على مَن فيه. يقول حميد بن مسلم: رأيت امرأةً ألقَت نفسَها على النار، فجاءت بجسدٍ كأنّه ميّت، ورِجلاه تجرّان على الأرض، فسألتُ عنهما فقيل: هذه زينب أُخت الحسين، وهذا المريض عليّ بن الحسين. (إعلام الورى: ٤٦٩).

والصورة الملحمية:

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه (الإرشاد: ١١٦/٢): (... وأقبلوا بعليّ بن الحسين إلى ابن زياد، فقال: مَن أنت؟ قال: عليُّ بن الحسين، قال: أليس قد قتل اللهُ عليَّ بن الحسين؟ فقال: كان لي أخٌ يسمّى عليّ قتله الناس، فقال اللعين: بل قتله الله، فقال الإمام: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾، فقال اللعين: بك جرأة لجوابي وفيك بقيّة للردّ عليّ؟! اذهبوا فاضربوا عنقه، فتعلّقت به زينبٌ وقالت: يا بن زياد، حسبك من دمائنا، وقالت: واللهِ لا أُفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه، وبقي ابنُ زياد ساعة يحدق في المشهد...).

كيف نوثق علاقتنا بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ممّا يوصي به المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراسانيّ (دام ظلّه) المؤمنين عامّة وأهل العلم خاصّة هي أُمور عديدة، منها:

العمل على توثيق علاقته بوليّ النعمة صاحب الأمر عليه السلام، وهذا عماد علاقته بالله سبحانه وتعالى، والارتباط به يمثّل الارتباط بالله سبحانه وتعالى، ويبني عقائده ويتبصّر بالصبر في انتظاره، ويهتمّ بقضيّته.

ومن الأشياء اليومية التي يوصي بها (دام ظلّه) لذلك:

أولاً: قراءة جزء من القرآن

ويهدي ثوابه لصاحب الزمان عليه السلام. وفي هذا باب في الوسائل بعنوان: باب استحباب إهداء ثواب القراءة إلى النبي والأئمة عليهم السلام وإلى المؤمنين من الأحياء والأموات:

فعن علي بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنّ أبي سأل جدّك عن ختم القرآن في كلّ ليلة، فقال له جدُّك: في كلّ ليلة، فقال له: في شهر رمضان، فقال له جدك: في شهر رمضان، فقال له أبي: نعم ما استطعت. فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثم

ختمته

بعد أبي،

فربما زدت

وربما نقصت

على قدر فراغي

وشغلي ونشاطي وكسلي،

فإذا كان في يوم الفطر

جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة،

ولعليٍّ عليه السلام أخرى، ولفاطمة عليها السلام

أخرى، ثمّ للأئمة عليهم السلام، حتى انتهيت

إليك، فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذه

الحال، فأيُّ شيء لي بذلك؟ قال: لك بذلك

أن تكون معهم يوم القيامة. قلت: الله أكبر،

فلي بذلك؟! قال: نعم، ثلاث مرات.

ثانياً: قراءة دعاء العهد

وهو عبارة عن بيعةٍ لصاحب الزمان عليه السلام،

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا

العَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ

قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ

وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا

عَنْهُ أَلفَ سَيِّئَةٍ» (البلد الأمين).

ثالثاً: قراءة سورة التوحيد

ثمّ يهدي ثواب تلاوتها للمعصومين عليهم السلام، أو ١١

مرّةً ليلاً ونهاراً.

وقد ذُكر في ثواب الإكثار تلاوتها وتكرارها ما روي

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَن قرأ

﴿قل هو الله أحد﴾ مرّةً بورك عليه، ومَن قرأها

مرّتين بُورك عليه وعلى أهله، ومَن قرأها ثلاث

مرّات بُورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، ومَن

قرأها اثنتي عشرة مرّة بنى اللهُ له اثني عشر

قصراً في الجنّة... ومَن قرأها مِائَة مرّة غُفرت

له ذنوب خمسة وعشرين سنة، ما خلا الدماء

والأموال، ومَن قرأها أربعمِائَة مرّة كان له أجر

أربعمِائَة شهيد كلّهم قد عُقر جواده وأُريق دمه،

ومَن قرأها ألف مرّة في يومٍ وليلةٍ لم يمت حتّى

يرى مقعده من الجنّة أو ترى له».

رابعاً: قراءة سورة ياسين

وإهداء ثواب تلاوتها للسيّدة فاطمة

الزهراء عليها السلام. وقد ورد في (بحار الأنوار: ج٨٩)

أنّه روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «ما من ميت يُقرأ

عنده سورة يس إلّا هون الله عليه» وغيرها الكثير

من الفوائد العظيمة.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلميّة

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

موسوعة المعارف الفاطميّة
في الكتاب والسُنّة والتاريخ والأدب

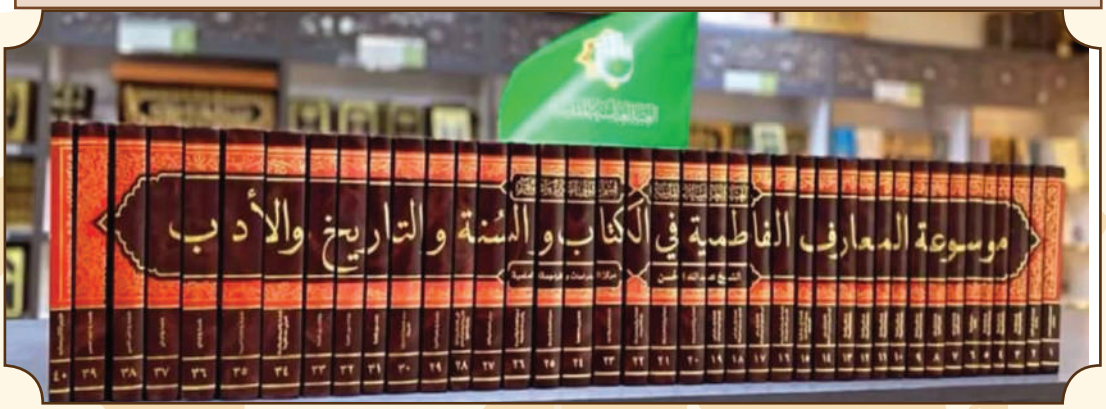

تأليف: الشيخ عبد الله الحسن

وتغطّي هذه الموسوعةُ القيّمةُ سيرةَ السيدة الزهراء عليها السلام في مجالات متعدّدة تشمل: القرآن الكريم، والسُنّة المطهّرة، والتاريخ، والأدب، وتتألّف من أربعين جزءاً.

وهي أوّل موسوعة شاملة وواسعة كُتبت عن السيدة الزهراء عليها السلام، ووثّقت حياتها عليها السلام مع والدها النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته. وتعدّ خطوة رائدة في توثيق ونشر المعارف الفاطميّة بأسلوب علمي موسع وشامل.

ويأتي إصدار الموسوعة ضمن جهود القسم والمركز لتسليط الضوء على الإرث الفكري والعلمي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وترسيخ مكانتها بوصفها مصدر إلهام للقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانيّة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.